عبدالله بن رواحة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

• ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱنتَصَرُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا۟ ۗ وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾

[الشعراء: ٢٢٧].

اسمه ونسبه:

هو أبو محمد، عبدالله بن رواحة بن ثعلبة بن امرئ القيس بن عمرو ابن امرئ القيس الأكبر بن الأغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج الأنصاري الخزرجي.

مولده:

ولد قبل البعثة.

صفاته:

كان عادلاً ورعًا، ذا أمانة يخاف الله.

حياته:

كان من كُتَّاب الأنصار، استخلفه الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على المدينة يوم غزوة بدر، وكان من القادات الثلاثة في مؤتة، وكان مشهورًا في الجاهلية بالشعر. وهو أحد الشعراء المحسنين.

وهو أخو أبي الدرداء لأمه، وخال النعمان بن بشير، أخته عمرة بنت رواحة، أسلم قديمًا، وشهد العقبة، وكان أحد النقباء ليلتئذ لبني الحارث ابن الخزرج، وشهد بدرًا وأحدًا والخندق والحديبية وخيبر، وكان يبعثه على خرصها، وشهد عمرة القضاء، ودخل يومئذ وهو ممسك بزمام ناقة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وقيل بغرزها -يعني الركاب- وهو يقول:

خلوا بني الكفار عن سبيله خلوا فإن الخير مع رسوله
قد أنزل الرحمن في تنزيله ضربا يزيل الهام عن مقيله
ويذهل الخليل عن خليله

فهو شاعر رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأحد الشعراء الذين كانوا يردون عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الأذى، قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**قل شعرًا تقتضبه الساعة، وأنا أنظر إليك**». فانبعث مكانه يقول من البسيط

إني تفرست فيك الخير أعرفه والله يعلم أن ما خانني البصر
أنت النبي ومن يحرم شفاعته يوم الحساب لقد أودى به القدر
فثبت الله ما أتاك من حسن تثبيت موسى ونصرًا كالذي نصروا

فقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**وأنت فثبتك الله يا ابن رواحة**».

قال هشام بن عروة: فثبته الله أحسن ثبات، فقتل شهيدًا وفتحت له الجنة فدخلها.

وهو الذي مشى ليلة إلى أمة له فنالها، وفطنت له امرأته فجحدها، فقالت له: إن كنت صادقًا فاقرأ القرآن. فالجنب لا يقرأ. فقال من الوافر:

شهدت أن وعد الله حق وأن النار مثوى الكافرينا
وأن العرش فوق الماء حق وفوق العرش رب العالمينا
وتحمله ملائكة غلاظ ملائكة الإله مسومينا

فقالت امرأته: آمنت الله، وكذبت عيني. فحدَّث ابن رواحة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فضحك[1].

وعن الزبير بن العوام، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: ما رأيت أحدًا أجرأ ولا أشعر من ابن رواحة. وعن أبي الدرداء قال: أعوذ بالله أن يأتي يوم لا أذكر فيه

(١) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٣/ ٥٢٥-٥٢٧)، والوافي بالوفيات، للصفدي (١٧/ ٨٩-٩٠)، وتاريخ الإسلام، للذهبي (٢٤٩٦-٤٩٩).

عبدالله بن رواحة، كان إذا لقيني يقول: يا عويمر، اجلس فلنؤمن ساعة، فنجلس فنذكر الله ما شاء الله، ثم يقول: يا عويمر، هذا الإيمان، وهو الذي شجع المسلمين في غزوة مؤتة على لقاء الكفار، وكان المسلمون ثلاثة آلاف، والكفار مئتي ألف، وقيل غير ذلك. ومناقبه كثيرة مشهورة.

وفي صحيحي البخاري ومسلم، عن أبي الدرداء، قال: خرجنا مع رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ في شهر رمضان في حر شديد، حتى إن أحدنا ليضع يده على رأسه من شدة الحر، وما فينا صائم إلا رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ وعبدالله بن رواحة[1].

وعن عبدالله بن رواحة: أنه كان مع النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ في مسير، فقال: «**يا ابن رواحة حرك بنا الركاب**»، فقال: تركنا ذاك. فقال له عمر: اسمع وأطع. فرمى بنفسه، فقال:

اللهم لولا أنت ما اهتدينا ... ولا تصدقنا ولا صلينا

فأنزلن سكينة علينا ... وثبت الأقدام إن لاقينا[2]

وفاته:

قتل يوم مؤتة شهيدًا أميرًا فيها، سنة ثمان من الهجرة.

---

(١) أخرجه البخاري (٣/ ٣٤ رقم١٩٤٥)، ومسلم (٢/ ٧٩٠ رقم١١٢٢)، وانظر: تهذيب الأسماء واللغات، للنووي (١/ ٣٧٣).

(٢) معجم الصحابة لابن قانع (٣/ ١٢٨)، وانظر: تهذيب الكمال (١٤/ ٥٠٦-٥٠٧ رقم٣٢٦٨).

أسباب نزول الآيات

﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَذَكَرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱنتَصَرُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا ظُلِمُواْۚ وَسَيَعۡلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٖ يَنقَلِبُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢٧].

أسلم عبدالله بن رواحة شاعر الرسول على يد الداعية العظيم مصعب بن عُمير، وعندما هاجر الرسول الكريم إلى المدينة المنوّرة، صار سيدنا عبدالله بن رواحة شاعر الرسول، يلازمه، ويمدحه، ويشيد بالإسلام ومبادئه السامية، ويردُّ على شعراء المشركين، وكان يدعو إلى الله تعالى بكل ما أوتي من قوة. ولما نزلت: ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلۡغَاوُۥنَ﴾ الشعراء: ٢٢٤، فحزن عبدالله بن رواحة حزنًا شديدًا، وقال: أنا منهم، فأنزل الله: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ [الشعراء: ٢٢٧]. ففرح فرحًا شديدًا[1].

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (١٩/ ٤١٨-٤٢٠)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٩/ ٢٨٣٤-٢٨٣٥)، وابن سعد في طبقاته الكبرى (٣/ ٥٢٨)، وانظر: سير أعلام النبلاء (١/ ٢٣٠-٢٤٢).